الفصل الثالث
أثر تلك المدارس في نشر الوعي والتعليم في الأحساء وما جاورها من البلاد الخليجية والنجدية

المبحث الأول: البيئة العلمية .

المبحث الثاني: ظهور علماء كبار خدموا العلم داخل.... الأحساء (نماذج).

المبحث الثالث: ظهور علماء كبار خدموا العلم خارج الأحساء(أنموذج).

المبحث الأول: البيئة العلمية

- مدى تشجيع الناس وإقبالهم على تلك المدارس.
- توفر الحياة الكريمة للطالب والمدرس.
- إشاعة الجو العلمي.
- تميز علماء الأحساء.

مدى تشجيع الناس وإقبالهم على تلك المدارس:

لم تكن ثمة وظائف للدولة سوى عدد يسير من الجند وأفراد محدودين في الشؤون الإدارية للقصر أو المالية أو شبهها، وكان غالب الناس يعتمدون على الفلاحة والعمل اليدوي أو شيء من التجارة.

وكانت وظيفة الإمامة عملا شريفا ورفيعا لأنها عمل ديني ولأنها ذات دخل لابأس به من ريع الأوقاف الكثيرة التي لم يخل منها مسجد مع تأمين السكن، ولا يمكن للإنسان أن ينال هذا الشرف إلا إذا كان محصلا مع القرآن شيئا من العلم يقيم به صلاته ويجيب به على أسئلة الناس البسيطة في شؤون حياتهم، فكان هذا من الدوافع على حضور حلقات العلم.

كما أن منصب القضاء والإفتاء والتعليم أرقى المناصب ولا ينالها إلا من أطال ثني الركب أمام العلماء.

وقد أخبرني أحد وجهاء البلاد والميسورين فيها - عبدالله بن عبداللطيف بودي (١٣١٦-١٤١٨): أنه من العيب على بعض البيوتات عدم حضور حلقات العلم.

كما أن عامة الناس ينظرون بإعجاب وتقدير لمن يحضر حلقات العلم والذكر ففي قصة تعليم الشيخ أحمد بن سعد المهيني (حوالي ١٣١٠-....) عندما توسم فيه الشيخ عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن آل الشيخ مبارك المتوفى ١٣٢٧، النجابة استأذن من أهله أن يصرفه لطلب العلم فسرهم ذلك[١].

وحلقات العلم في غالبها تبدأ بالوعظ وكان يحضرها جم غفير من الرجال والنساء ممن ليسوا من الطلبة.

وكان للمساجد دور كبير أيضا في نشر الوعي الديني والإلمام بضروريات العلم الشرعي لدى عامة الناس رجالا ونساء[٢].

وكثرة الوافدين للأحساء من البلاد المجاورة دليل كبير على اهتمام وتشجيع أهل تلك المناطق للنابهين من طلبة العلم لديهم للابتعاث للأحساء للتزود من العلوم الشرعية[٣].

كان التشجيع من علماء تلك البلاد وأهاليها ومن حكامها أيضا فنجد الشيخ علي بن خليفة حاكم البحرين عام ١٢٨٠ يشجع ويدعم ابتعاث الفتى النابه الشيخ قاسم بن مهزع للرحيل إلى الأحساء لإكمال دراسته العليا هناك[٤].

وكانت الأربطة والجرايات على طلاب العلم المقيمين والوافدين مشجعا بينا على التزود من العلوم الشرعية في الأحساء.

توفر الحياة الكريمة للطالب والمدرس:

إن الاطمئنان على دخل يؤمن للإنسان ما يحتاجه من مال في هذه الحياة يريح العلماء من هم القوت ليتفرغ لطلابه وبحثه ومسائله فيتفرغ للسائلين والدارسين، خصوصا إذا كانت تلك الأوقاف مجزية كما هو الحال في أكثر أوقاف المدارس والمساجد.

---

(١) مقابلة مع الشيخ أحمد بن علي آل الشيخ مبارك.

(٢) انظر الحالة العلمية والثقافية في الأحساء، مجلة العصور، ٣٠٢ ــ ٣٠٣.

(٣) انظر علماء الأحساء ومكانتهم العلمية والأدبية، مجلة كلية الشريعة، ٥٢٧-٥٢٨. والحالة العلمية والثقافية في الأحساء، مجلة العصور، ٢٨١.

(٤) انظر القاضي الرئيس قاسم بن مهزع، ٣٨-٤١.

وهكذا الطلبة وهم في سن الشباب، إذا تم له تأمين السكن والطعام وشبهه لم يعد يفكر في غير الطلب إذا كان همه منصرفا لذلك، مع العلم أن الحياة كانت بسيطة إذ ذاك.

ولا شك أن تفرغ الذهن من الكد وجمع الدرهم والدينار يعين العالم وطالب العلم على جمع همته وانصراف ذهنه لما هو بصدده وما يتأمل الناس منه من التحصيل العلمي والتفرغ للفتوى والتعليم.

إشاعة الجو العلمي:

إن كثرة المدارس وحلق العلم في المساجد وكثرة العلماء[1] مع تقاربها يشيع جوا علميا يدعو لزيادة البحث والدرس، كما أن وجود المذاهب الأربعة وغيرها في البلاد مما يحدو طالب العلم إلى التعرف على أقوال المذاهب الأخرى لكون السائلين ربما سألوه ويعلم من حالهم أنهم على مذهب معين وربما كانت فتواه لهم في مذهبه تجلب لهم مشقة أو تشويشا بل ربما نظر القضاة والمفتون على اختلاف مذاهبهم في مسألة عامة في البلد فأفتوا فيها برأي يوافق مذهبا معينا مراعاة لما جرت عليه عادة البلد وحسما لمادة النزاع كما حدث في بعض مسائل الري الزراعية عندما عرضت المسألة على القضاة من مختلف المذاهب فرأوا أن مذهب الإمام مالك أصلح لما جرت عليه عادة البلد منذ القدم.

هذه الوثيقة جرت في القرن الثاني عشر لورود ذكر جملة من علماء البلاد الكبار بها وهم الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز الحنبلي والشيخ عبدالله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي والشيخ عيسى بن عبدالرحمن بن مطلق المالكي المحدث المشهور والشيخ عبدالعزيز بن الشيخ مبارك بن غنام المالكي.

وبعض نصها: يتعين على القاضي الشافعي استخلاف مالكي ليقطع بين الخصمين النزاع وهذا قول السادة الحنابلة بلا دفاع انتهى. وهذا الكلام من قول الشيخ محمد بن فيروز الحنبلي.

كما أن فيها من قول الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبد اللطيف الشافعي: " فلما تعذرت هذا الماء على مذهب الإمام الشافعي تعين السلوك في طريقة ذلك الإمام الألمعي ـــ مالك ـــ لكونه الذي ترتب عليه البلد وجرى عليه العمل فتبع الوالد فيه الولد، خصوصا لما تعين طريقا إلى حسم مادة الخصام فالمتمسك به متمسك بالعروة الوثقى التي ليس لها انفصام، فيتعين على القاضي الشافعي استخلاف المالكي في هذه القضية ليفوز بالفعلة الرضية ويخمد نار هذه الفتنة

---

(١) انظر الحالة العلمية والثقافية في الأحساء، مجلة العصور، ٢٨١.

وثيقة رقم (١٨)

وثيقة فتاوى العلماء في مشكلة المياه في (القرن الثاني عشر)

وجانب آخر مهم هو التزاور والتزاوج بين أرباب المذاهب الذي ما فتئ يعتبر ظاهرة محمودة لعلماء الأحساء.

ومجالس البساتين الأدبية كل ثلاثاء بين أرباب المذاهب تعتبر رافدا مهما من روافد إشاعة الجو العلمي في المساجلات الأدبية والمراسلات وبث روح الإخاء والمحبة والتواد والتواصل[1].

تميز علماء الأحساء:

لا أكون مبالغا إذا قلت أن الجو العلمي في الأحساء، كانت له نكهة خاصة لما حبى الله تعالى علماءها من دماثة خلق ولين جانب وأدب رفيع، وسأنقل شهادة العدول الثقاة من خارج الأحساء، ممن زاروها وتعرفوا عليها عن كثب.

الشاهد الأول: الشيخ عبدالله بن محمد البيتوشي الكردي (... -١٢٢١)[2] في كردستان ورحل لبغداد والشام ثم الأحساء لطلب العلم، ثم طاب له المقام بها فكان من علمائها وبلغائها وأرسل رسالة لشيخه في بغداد عبدالله صبغة الحيدري، قال فيها: "وحال التاريخ أنا في الأحساء أتقلب في روض من العيش أريض. وأتبختر في برد من العافية طويل عريض. بين سادة سمحاء يكرمون ولا يمكرون. ويطعمون ولا يطمعون. وفصحاء يبتكرون ولا يرتكبون. ويبهرون ولا يرهبون. لا تمل مناجاتهم. ولا تخشى مداجاتهم إلى أخلاق في رقة النسيم. وعذوبة التسنيم. لا تكبوا في حلبة الفخار جيادهم . ولا تصلد في مشاهد النوادي زنادهم. ثابت لديهم فيما أبتغي قدمي وفيهم ما نفثه فمي ورقمه قلمي.

لا عيب فيهم سوى أن التريل بهم ... يسلو عن الأهل والأوطان والحشم[3]

الشاهد الثاني: العالم الأديب محمد بن أحمد بن علي العمري الموصلي (...-١٢١٥)[4]، له قصيدة طويلة، ذكر فيها جملة من علماء الأحساء ممن قابلهم وأخذ عنهم . قال فيها:

حبت الفيافي والقفار جميعها ... برا وبحرا كي أنال منائي

---

(١) انظر علماء الأحساء ومكانتهم العلمية والأدبية ، مجلة كلية الشريعة، ٥٢٨-٥٢٩.

(٢) انظر طرفا من ترجمته ومؤلفاته في شعراء هجر، ١٨ ــ ٢٢.

(٣) في علماء الأحساء ومكانتهم العلمية والأدبية ، مجلة كلية الشريعة، ٥٣٠.

(٤) انظر ترجمته في الأعلام، ٦ / ١٦.

وشرعت في السفر الحميد ببلدتـــي ... دار الأفـاضل موصـل الحدبـاء

وبقيت منتقـــلا إلى أن جئـت في ... بلـد الكـرام معـادن الإسـداء

أعني بها الأحساء أحسن كـل مـا ... في الأرض من بلـد بغـير مـراء

فأقمت فيها مـدة أجـني جنـى ... ثمـرات روضـة لـذتي وصفـائي

ووجدت أهليـها مشـايخ سـادة ... صافين من حسـد ومـن بغضـاء

ورأيتهم أهل اعتقاد صادق وبها اجتمعت بغالب العلماء "[1].

الشاهد الثالث: معالي الدكتور عبد العزيز الخويطر حيث قال: "وجاء وقت، لو قيل إن كل طالب علم في الأحساء فقيه وأديب وشاعر لما كان في هذا مغال. في أهل الأحساء سماحة ودماثة خلق ورزانة عقل، هذبهم الدين، ومسحهم الأدب بمسحة بهجة تجدها في أحدهم من أول لقاء....

محيط العلم الذي كان يظلل الأحساء حباه الله بمحيط طبيعة جميلة ؛ خضرة وماء، وتداخل العلـم مع هذا المحيط بطريق طبيعي، ويتمثل هذا في ابتداع أقدم عليه العلماء المدرسون من طلابهم إذ جعلـوا يوم الثلاثاء مثل يوم الجمعة يوم إجازة وعطلة، حتى يتسنى لهم أن يخرجـوا مـع طلابهـم للحدائـق والبساتين والعيون، يتمتعون، ويتذاكرون العلم، ويتناشدون الشعر، ويزيلون الكلفـة بينـهم وبـين تلاميذهم، أليس هذا آتيا إلا من نتاج الأنفس الزكية "[2].

المبحث الثاني: ظهور علماء كبار خدموا العلم داخل الأحساء نماذج:

إن هذا العدد الكثير من المدارس، والأوقاف المجزية والجو العلمي والأدبي والبيئة الحضرية الزراعيـة والتجارية، وكون الأحساء عاصمة الدولة على مدى قرون ساعدت كثيرا في نبوغ علماء كبار تميـزوا في منهجهم وسلوكهم، قصدهم القاصي والداني للنيل من معين علومهم، ولعل سر هذا التميز دعـاؤه صلى الله عليه وسلم لأهلها وكونهم خير أهل المشرق[3].

---

(١) في قصيدة الشيخ المذكورة وعندي صورة مخطوطة منها.

(٢) من مقال له بعنوان د ــ الملحم وكانت أشبه بالجامعة، نشر في جريدة الجزيرة، السبت،٢٢/ ٩ /١٤١٩.

(٣) أنظر المبحث المار الخاص بفضل الأحساء.

وسنختار أربعة نماذج من هؤلاء من كل مذهب علم تتفاوت وفياتهم:

الشيخ عبدالله بن محمد بن عبداللطيف الشافعي المتوفى أواخر القرن الثاني عشر الهجري:

آل عبداللطيف من أعرق الأسر العلمية في الأحساء، ولقد لقب صاحبنا بالشافعي الصغير، ومن المؤسف أنك تبحث في جملة من كتب التراجم فلا تجد له ذكرا إلا في نتف يسيرة.

قال عنه مفتي الحنابلة بمكة الشيخ محمد بن حميد المتوفى ١٢٩٥: " شيخ الشافعية في عصره ورئيسهم في مصره "[١].

وذكر الشيخ عبدالله البسام أن الشيخ محمد بن عبدالوهاب -صاحب الدعوة- بعد أن طاف في الحرمين والزبير نزل بالأحساء وأقام مدة عند الشيخ عبدالله بن محمد بن عبداللطيف ا لشافعي الأحسائي، يأخذ عنه ويتلقى العلم عليه[٢].

وقد أثنى الشيخ محمد بن عبدالوهاب على شيخه الشيخ عبدالله بن محمد بن عبداللطيف -في إحدى رسائله إليه- قائلا: "إن الله نشر لك من الذكر الجميل وأنزل في قلوب عباده لك من المحبة ما لم يؤته كثيرا من الناس.... وقد كنت أحكي لمن يتعلم مني، ما من الله به عليك من حسن الفهم ومحبة الله والدار الآخرة "[٣].

ومنها قوله له:" إنه لا يمنعني من الكتابة إليك ودعوتك إلى ما أدعو إليه الناس إلا ظني أنك لا تقبل ذلك من مثلي، وقد تتعاظم أن يدعوك مثلي، لكن الله لا يتعاظم شيئا أعطاه، وما أحسنك لو تكون معنا، إذا لكنت كعمر بن الخطاب فارقا ننتصف به ممن أغلظ علينا "[٤].

قرأ عليه جملة من علماء البلاد والوافدين إليها، منهم العلام الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز.

وله فتح القوي شرح الأربعين النووي ، وفتح المنان القدير في حكم الخياطة بالحرير، ومراسلات مع بعض معاصريه ــ الشيخ عيسى بن مطلق الأحسائي مسند العصر[٥].

---

(١) في السحب الوابلة، ٤٠١.

(٢) في علماء نجد،١ / ١٦٣. وانظر تحفة المستفيد، القسم الثاني، ٧٤ .

(٣) في مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب، القسم الخامس، الرسائل الشخصية، ٢٠٥.

(٤) في الدرر السنية ١/ ٢٤، نقلا عن الشعر في الجزيرة العربية للدكتور عبدالله الحامد، ٦١.

(٥) في علماء الأحساء ومكانتهم العلمية والأدبية، مجلة كلية الشريعة، ٥٣٣.

الشيخ محمد بن عبدالله بن محمد بن فيروز التميمي الأحسائي الحنبلي -الكفيف- (١١٤٢-١٢١٦)[١]:

كان آية في الحفظ والعلم والفهم ، ذاع صيته في الآفاق، وكان متفننا في أنواع العلوم أخذ عن علماء البلاد وغيرها ، كان من أبرز مشايخه العلامة المحقق الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق الأحسائي، وكان ابن عفالق يجله فقيل له في ذلك فقال: "تفرست فيه شيئا عظيما" وأطنب في مدحه، ولما حضرت ابن عفالق الوفاة قال لابن فيروز: "في صدري أربعة عشر علما لم أسأل عن مسألة منها قبلك".

وقد تتلمذ على الشيخ ابن فيروز جملة كبيرة من الحنابلة وغيرهم وقلما تجد عالما من علماء الحنابلة إلا ولابن فيروز عليه مشيخة ، وقد ذكر عبدالله البسام ثمانية عشر من البارزين .

وقد كاتبه جملة من علماء الآفاق وقصدوه بالأسئلة وطلب الإجازات.

ورحل إلى البصرة نحو ١٢٠٨، هو وجملة من تلامذته وأهل بيته، وجلس للإقراء والتدريس،، وكثر الآخذون عنه.

الشيخ أبو بكر بن محمد بن عمر الملا الحنفي (١١٩٨-١٢٧٠)[٢]:

اشتهرت أسرة آل أبي بكر الملا الأحناف بكثرة علمائها ، وقد طبقت شهرتهم الآفاق.

وصاحبنا أحد أبرز أعلام الأحساء، تلقى عن مشايخ بلده والمجتازين بها، وله إجازات كثيرة من مشاهير علماء الآفاق .

تصدر للتدريس وكثر الآخذون عنه من أهل الأحساء وغيرهم ممن لا يمكن حصره .

جل أوقاته بين التدريس والوعظ، وله مؤلفات كثيرة منها:" إتحاف النواظر بمختصر الزواجر، والأزهار الناضرة بتلخيص كتاب التذكرة، ومختصر شرح ابن رجب على الأربعين النووية، وتلخيص سماه: هداية المحتذي في شرح شمائل الترمذي ، لخصه من شرح العلامة المناوي. وله منظومة سماها

---

(١) انظر ترجمته في السحب الوابلة، ٤٠٠-٤٠٦. وعلماء نجد، ٦/٢٣٦-٢٤٥.

(٢) أنظر ترجمته في تحفة المستفيد، القسم الثاني، ١٠٧. وعلماء الأحساء ومكانتهم العلمية والأدبية، مجلة كلية الشريعة، ٥٣٤-٥٣٦.

منهاج السلاك، جمع فيها شرائع الإسلام ومكارم الأخلاق، وكتاب بغية الواعظ في الحكايات والمواعظ، ولخص شرح العلامة الشيخ أحمد القسطلاني على صحيح البخاري سماه إرشاد القاري لصحيح البخاري، وصل فيه إلى ما يحذر من الغضب من كتاب الأدب، ولخص منظومة الهاملية في فقه الحنفية، وله نخبة الاعتقاد وشرحها منجي الرشاد، وتحفة الأخيار بمختصر الأذكار للإمام النووي، والزهر العاطر بتلخيص صيد الخاطر، لابن الجوزي، وحادي الأنام إلى دار السلام، لخص فيه حادي الأرواح إلى ديار الأفراح، للإمام ابن القيم،وله قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة، لابن الجوزي ".

الشيخ عبد العزيزبن صالح العلجي المالكي(١٢٩٠ــ١٣٦٢)[1]:

نشأ في الأحساء تقيا صالحا ملازما للصيام والقيام، وتعلم مبادئ العربية والفقه وانشغل بالتجارة ولم يفتح عليه، وفي نحو الأربعين من عمره تحول للاستزادة من العلم فلازم العلامة الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ مبارك وانتفع به وقرأ على غيره من علماء البلاد والمجتازين بها وجد حتى برع في فنون كثيرة، وفاق أقرانه، وذاع صيته، وقصده طلاب العلم من الأحساء وغيرها.

وكان رحمه الله يتابع ما يصدر من المجلات ويرد وينافح عن الإسلام بشعره ونثره.

وكان قويا في الحق، وكان من المنافحين عن حقوق بلاده وعلمائها بشعر جزل ولسان فصيح.

رحل للعراق والكويت وسائر دول الخليج ناصحا ومرشدا ومعلما ومستفيدا.

وقد قرأ عليه وانتفع به جملة كبيرة من علماء الأحساء، والكويت والبحرين وقطر.

وله من التآليف نظم كبير سهل في فقه العبادات على مذهب الإمام مالك، أتى فيه بالمعتمد من شراح خليل، وقد بلغ أربعة آلاف بيت.

وله منظومة في الصرف سماها مباسم الغواني في تقريب عزية الزنجاني بلغت ٤٥٠ بيتا، رائعة في فنها. وله في الأخلاق منظومة بلغت ٢٠٠ بيت.

وله ردود وافرة وشعر جزل.

---

(١) انظر ترجمته في علماء الكويت وأعلامها، ٦٦٥ ــ ٦٨٨.

المبحث الثالث: ظهور علماء كبار خدموا العلم خارج الأحساء:

هذا الجو العلمي المشبع بالأدب وتميز هؤلاء العلماء وسمو مكانتهم العلمية والسلوكية جعلهم محط الأنظار، ومهوى أفئدة طلبة العلم والعلماء من سائر الأصقاع المجاورة فهبوا للنيل من معينهم والتزود من إهابهم، فكانت الأحساء المحطة النهائية لأكثرهم حيث عادوا بعد أن أجيزوا قضاة ومفتين ومعلمين في بلادهم.

يقول الدكتور عبد الله الحامد: "أما الأحساء فقد كانت مشهورة بالعلم في القديم والحديث ولذلك نرى الإمام محمد بن عبد الوهاب، يمر بها في مرحلة الطلب، يدرس ويناقش علماءها، ثم نرى الإمام عبد العزيز بن محمد ينتدب الشيخ حسن بن غنام من الأحساء ليدرس اللغة العربية في الدرعية ويدلنا هذا على ما تحتل تلك البيئة من مركز علمي مرموق".

وكان طلاب العلم يقصدون الأحساء من الكويت والبحرين وقطر وعمان وقلب الجزيرة طوال تلك الفترة، يقتبسون ويستفيدون ويلزمون أشياخهم، حتى مرحلة متأخرة من العمر، وقد ظل علماؤها مرجعا لكافة الساحل في الفتوى والفقه فالمبارك كانوا مرجع المالكية، كما كان آل الملا مرجع الأحناف على امتداد الساحل، ووجد فيهم علماء أيضا من الحنابلة والشافعية "[1].

فلنأخذ الزبير مثلا؛ وبين يدي فيما يظهر لي ـــ أوسع كتاب لتراجم علماء الزبير، وهو إمارة الزبير بين هجرتين (٩٧٩-١٣٤٢) فنجد أن أكثر من توفوا قبل القرن الرابع عشر قد درسوا إما في الأحساء أو على أحد علمائها الذين رحلوا للزبير من الأحساء.

وقد عدد من علماء الزبير نحو ٣٠ علما، ممن توفوا قبل القرن الرابع عشر[2] سأورد من رحل منهم الأحساء أو قرأ على أحد علمائها كالشيخ محمد فيروز والبيتوشي وأمثالهما.

١- الشيخ عبد المحسن بن علي الشارخي (...-١١٨٧): قرأ على علماء أشيقر حتى أدرك، ثم رحل للأحساء، ودرس بها ثم أجيز وأذن له في الإمامة والخطابة والإفتاء في الزبير، فانتقل إليها ووكل القضاء إليه وتوفي بها[3].

---

(١) في الشعر في الجزيرة العربية، ٦٠.

(٢) انظر إمارة الزبير بين هجرتين، ٣/ ٢٤٧ ـــ وما بعدها.

(٣) انظر إمارة الزبير، ٣ / ٢٥١. والسحب الوابلة، ٢٧٢. وعلماء نجد ، ٥/ ٢٨.

٢- عبد الله بن داود النجدي (...-١٢١٢): قرأ على علماء الزبير ثم رحل للأحساء وأخذ عن محمد بن فيروز ووالده وغيرهما حتى مهر فرجع للزبير فدرس وأفتى وصنف[١].

٣- الشيخ صالح بن سيف العتيقي (١١٦٣-١٢٢٣): أخذ عن علماء سدير ثم أرسله والده إلى الأحساء وأخذ عن علمائها ثم رحل للزبير ودرس في مدرستها الشهيرة بالدويحس[٢].

٤- الشيخ ناصر بن سليمان بن سحيم (١١٧٧-١٢٢٦): قرأ على علماء الزبير ثم ارتحل للأحساء فقرأ على ابن فيروز والبيتوشي وغيرهما ، فأجيز ورجع للزبير وشرع يدرس بها وله ذكر عال وشهرة[٣].

٥- الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد النجدي (١١٦١-١٢٣٢): رحل للشام وأخذ عن أعلامهم ثم عرج على الأحساء وقرأ على ابن فيروز فنونا عديدة ثم أجازه سنة ١١٩٥ فعاد للزبير فتولى القضاء وأفتى ودرس[٤].... وتخرج عليه وعلى من ذكرنا أكثر علماء الزبير.

٦- الشيخ عثمان بن عبدالله بن جامع (...-١٢٤٠): درس في الأحساء على الشيخ ابن فيروز وغيره حتى حصل، ثم طلبه أهل البحرين من شيخه ابن فيروز ليتولى القضاء والإفتاء والتدريس فرحل لهم ، وتقضى في الزبير[٥].

٧- الشيخ عثمان بن سند الوائلي البصري النجدي المالكي (١١٨٠-١٢٤٢): علامة العصر المتفنن وقد قرأ على الشيخ ابن فيروز والبيتوشي والشيخ مبارك بن علي، ولا أدري هل قرأ عليهم في الأحساء أو الزبير، له مصنفات فائقة وردود محكمة، انتفع به خلق كثير[٦].

٨- الشيخ محمد بن علي بن سلوم (١١٦ ١-١٢٤٦): بعد أن تعلم بسدير رحل للأحساء سنة ١١٩٢ ولازم فيها حتى أجيز ورحل مع شيخه ابن فيروز للزبير لما رحل لها منه ١٢٠٨، وقد برز

---

(١) انظر إمارة الزبير،٣ /٧٠.
(٢) انظر إمارة الزبير، ٣ / ٨٨.و السحب الوابلة، ١٨٠. وعلماء نجد، ٢ /٤٧٤.
(٣) انظر إمارة الزبير، ٣ /٧٠. والسحب الوابلة، ٤٧٧. وعلماء نجد، ٦ / ٤٦٥.
(٤) انظر إمارة الزبير، ٣ / ٥٤. والسحب الوابلة، ٣٧. وعلماء نجد، ١ /٤٢٣.
(٥) انظر إمارة الزبير، ٣ / ٦٨. والسحب الوابلة، ٢٨٤. وعلماء نجد،٥ /١٠٩.
(٦) في إمارة الزبير، ٣ / ٧٦.

وصنف وتولى القضاء في سوق الشيوخ وانتفع به[1].

٩ ــ الشيخ أحمد بن محمد بن صعب (أوائل القرن الثالث عشر-١٢٥٤): قرأ في الزبير ثم الشام ثم رحل للأحساء وقرأ على علمائها ثم عاد للزبير وجلس للتدريس[2].

فهؤلاء ثلث علماء الزبير في تلك الفترة ، قد رحلوا للأحساء أما بقيتهم فقد تتلمذوا على هؤلاء الذين رحلوا للأحساء .

هذا بالنسبة للزبير أما إذا جئنا للكويت فبتتبع أوسع من ترجم لعلماء الكويت الأخ الفاضل الشيخ عدنان بن سالم الرومي نجد أن جل علماء الكويت إما درسوا في الأحساء أو على علماء الأحساء في ترددهم على الكويت أو على علماء الكويت الذين درسوا في الأحساء[3].

ومثل هذا وأكثر يمكن أن يقال في البحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة وعدد لا بأس به من علماء نجد والبصرة، وأفراد من سائر البلاد[4]. كل ذلك يبرز الدور الكبير الذي كان لعلماء الأحساء في نشر العلم في البلاد المجاورة.

---

(١) انظر إمارة الزبير، ٣ /٥٩. والسحب الوابلة، ٤١٦. وعلماء نجد، ٦ /٢٩٢.

(٢) انظر إمارة الزبير، ٣ /٩٤. وعلماء نجد ، ١ /٥٢٥.

(٣) مثل العلامة الشيخ أبو الحسن السندي الحنفي المتوفى ١٢١٦، قرأ على الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن عفالق، وأجازه ودرس في السليمانية بالبصرة وتتلمذ عليه خلق كثير. في البحرين عبر التاريخ، ٢/٢٢٦.... والشيخ العلامة ذائع الصيت عبدالله بن محمد الكردي البيتوشي(نحو ١١٤٠-١٢٢١) رحل من كردستان إلى بغداد ثم قصد الأحساء ونهل من علوم أهلها وطاب له المقام بها فصار علما من أعلامها. في البحرين عبر التاريخ، ٢ / ٢٢٩... والشيخ حجي بن مزيد بن حميدان (...-١١٩٢) ولد بفارس وتعلم بها ثم رحل للأحساء وقرأ على آل الفيروز ثم أذن له شيخه في الخطابة والتعليم بالزبارة فانتقل لها. في السحب الوابلة، ١٤٨.

(٤) نبذة من ذلك في كتاب التسهيل، ١/٩٥-١٠١.